أسرار المؤامرة الثلاثية
واستدعاء حديث عبد الناصر مع إيدن فى فبراير ١٩٥٥

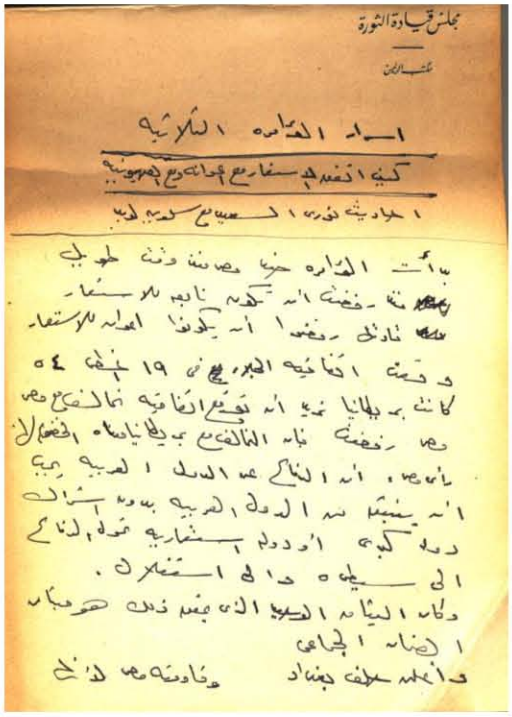

أسرار المؤامرة الثلاثية

كيف اتفق الاستعمار مع أعوانه ومع الصهيونية ؟

أحاديث نورى السعيد مع سلوين لويد

بدأت المؤامرة ضد مصر منذ وقت طويل؛ منذ رفضت أن تكون تابعة للاستعمار، قادتها رفضوا أن يكونوا أعوان للاستعمار.

وقعت اتفاقية الجلاء فى ١٩ [أكتوبر] ٥٤، كانت بريطانيا تريد أن توقع اتفاقية تحالف مع مصر، مصر رفضت؛ فإن التحالف مع بريطانيا معناه الخضوع لها.

رأى مصر أن الدفاع عن الدول العربية يجب أن ينبثق من الدول العربية، بدون إشراك دولة كبرى أو دولة استعمارية؛ تحول الدفاع إلى سيطرة والى استغلال، وكان الميثاق الوحيد الذى يحقق ذلك هو ميثاق الضمان الجماعى.

وأُعلن حلف بغداد، وقاومته مصر لأنها

مع أنتونى ايدن فبراير ١٩٥٥

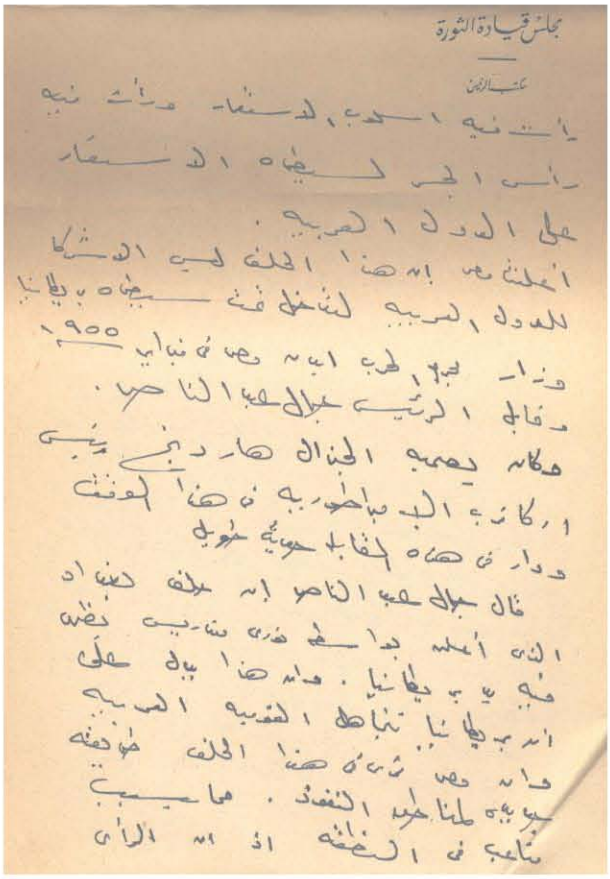
مجلس قيادة الثورة

رأت فيه أسلوب الاستعمار، ورأت فيه رأس الجسر لسيطرة الاستعمار على الدول العربية.

أعلنت مصر أن هذا الحلف ليس الا شركا للدول العربية؛ لتدخل تحت سيطرة بريطانيا.

وزار مجرم الحرب ايدن مصر فى فبراير ١٩٥٥، وقابل الرئيس جمال عبد الناصر، وكان يصحبه الجنرال هاردنج[1] – رئيس أركانحرب الإمبراطورية فى هذا الوقت – ودار فى هذه المقابلة حديث طويل..

قال جمال عبد الناصر: إن حلف بغداد، الذى أعلن بواسطة نورى – مندريس، يظهر فيه يد بريطانيا، وإن هذا يدل على أن بريطانيا تتجاهل القومية العربية.

وإن مصر ترى فى هذا الحلف طريقة جديدة لمناطق النفوذ؛ مما يسبب متاعب فى المنطقة، إذ أن الرأى

(١) سير جون هاردنج.

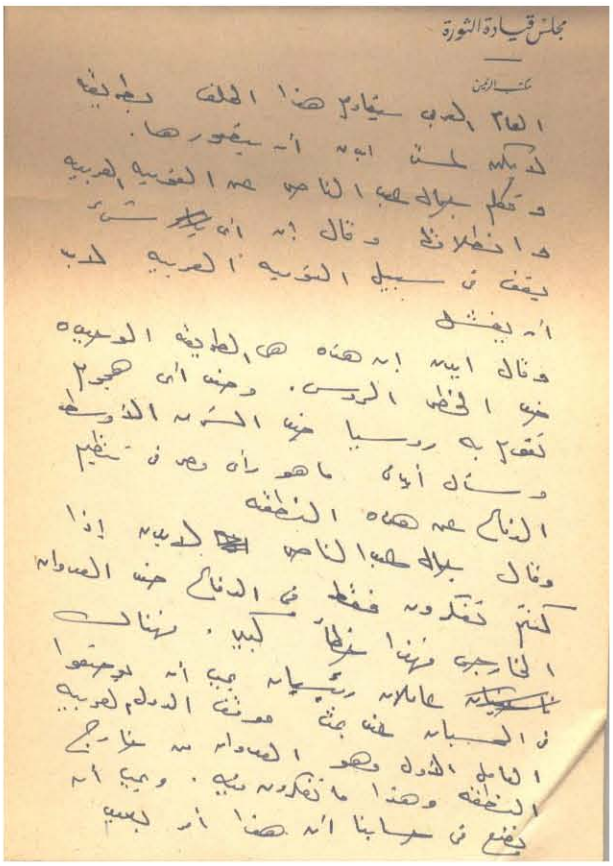
مجلس قيادة الثورة

العام العربى سيقاوم هذا الحلف؛ بطريقة لا يمكن لمستر ايدن أن يتصورها.

وتكلم جمال عبد الناصر عن القومية العربية وانطلاقها وقال: إن أى شئ يقف فى سبيل القومية العربية لابد أن يفشل.

وقال ايدن: إن هذه هى الطريقة الوحيدة ضد الخطر الروسى، وضد أى هجوم تقوم به روسيا ضد الشرق الأوسط. وسأل ايدن: ما هو رأى مصر فى تنظيم الدفاع عن هذه المنطقة؟

وقال جمال عبد الناصر لايدن: إذا كنتم تفكرون فقط فى الدفاع ضد العدوان الخارجى؛ فهذا خطأ كبير؛ فهناك عاملان رئيسيان يجب أن يوضعا فى الحسبان عند بحث موقف الدول العربية..

العامل الأول، وهو العدوان من خارج المنطقة، وهذا ما تفكرون فيه. ويجب أن نضع فى حسابنا أن هذا أمر بعيد

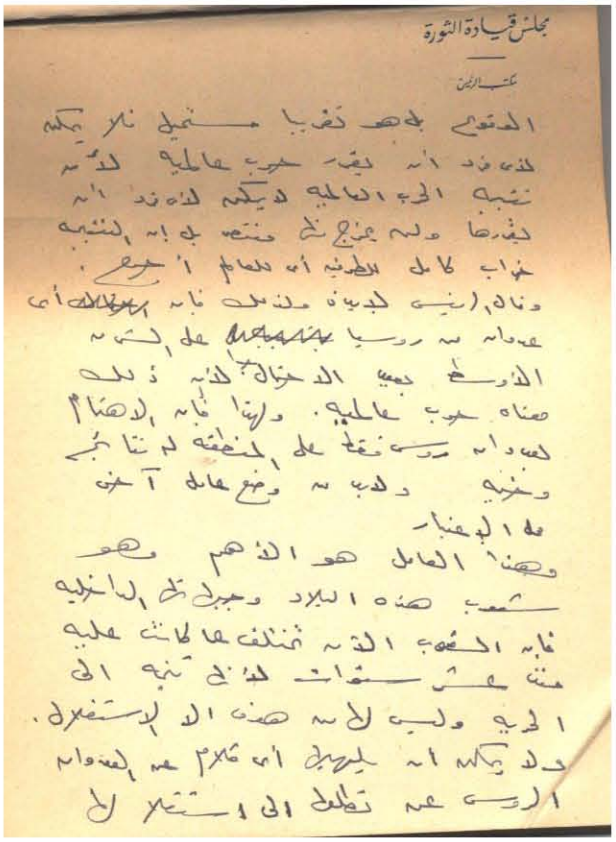
مجلس قيادة الثورة

الوقوع، بل هو تقريبا مستحيل، فلا يمكن لأى فرد أن يقرر حربا عالمية؛ لأن نتيجة الحرب العالمية لا يمكن لأى فرد أن يقدرها، ولن يخرج منها منتصر، بل إن النتيجة خراب كامل للطرفين؛ أى للعالم أجمع.

وقال الرئيس لايدن: ولذلك فإن أى عدوان من روسيا على الشرق الأوسط بعيد الاحتمال جدا؛ لأن ذلك معناه حرب عالمية. ولهذا فإن الاهتمام بعدوان روسى فقط على المنطقة له نتائج وخيمة، ولابد من وضع عامل آخر محل الاعتبار.

وهذا العامل هو الأهم.. وهو شعوب هذه البلاد وجبهاتها الداخلية، فإن الشعوب الآن تختلف عما كانت عليه منذ عشر سنوات؛ لأنها تتجه إلى الحرية، وليس لها من هدف إلا الاستقلال، ولا يمكن أن يلهيها أى كلام عن العدوان الروسى، عن تطلعها إلى استقلالها

الكامل، والتخلص من جميع آثار الاستعمار.

وقال جمال عبد الناصر لايدن: إن أهم عامل الآن هو دراسة اتجاه الشعوب؛ فهذه الشعوب لن تقبل أن يحكمها عملاء لدولة أجنبية، ولن يكون أمامها من سبيل الا العمل على القضاء على هؤلاء العملاء.

وبذلك فإن انضمام أى دولة إلى الأحلاف قد يكون فى نظركم تأمين لهذه الدولة ضد العدوان الخارجى، ولكن الحقيقة أن هذا وهم؛ فإن جميع أبناء هذه الدولة سيمثلون مقاومة ضد الحلف الذى يعتبرونه امتدادا للاستعمار، وضد الحكام الذين أدخلوه إلى الحلف؛ إذ أنهم سيعتبرون أعوان للاستعمار. وستكون النتيجة انهيار الجبهة الداخلية، وخلق المتاعب، ووقوع الكثير من الضحايا، ولابد للشعوب من تحقيق أهدافها، مهما زادت الضحايا.

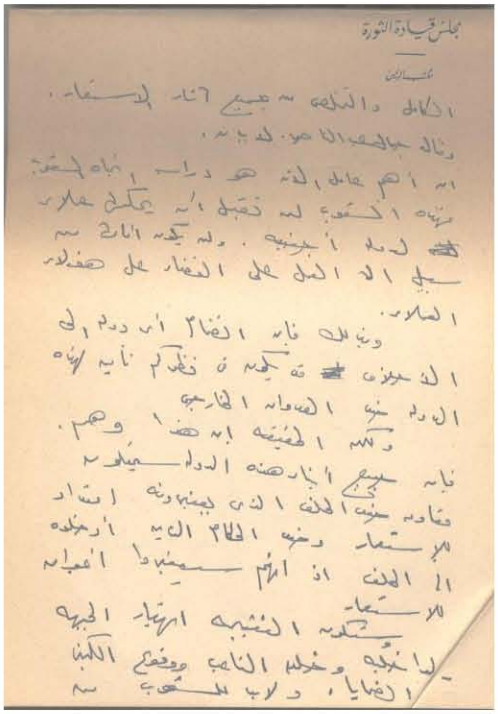

وإن الطريق الوحيد للدفاع عن البلاد العربية، حتى تحقق الهدفين؛ هدف الدفاع ضد العدوان الخارجى، وهدف تأمين الجبهة الداخلية، هو أن ينظم دفاع العرب داخل ميثاق الضمان الجماعى، بدون اشتراك دولة غير عربية.

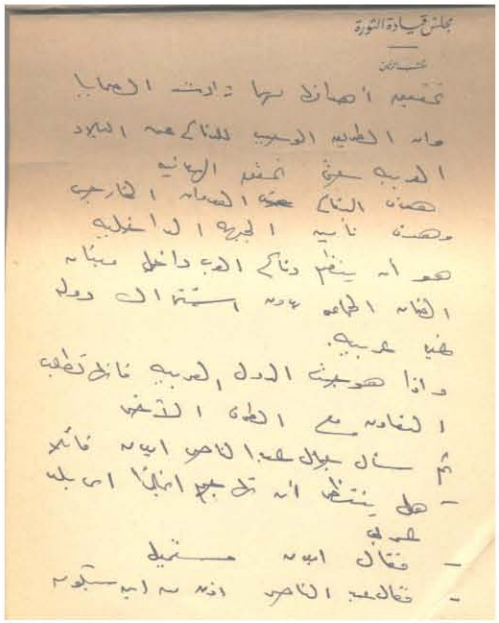

واذا هوجمت الدول العربية، فإنها تطلب التعاون مع الطرف الآخر.

ثم سأل جمال عبد الناصر ايدن قائلا:

- هل ينتظر أن تهاجم انجلترا أى بلد عربى؟
- فقال ايدن: مستحيل.
- فقال عبد الناصر: إذن من أين سيكون الهجوم ؟
- فقال ايدن: من الاتحاد السوفيتى.
- فقال عبد الناصر: عندها سنطلب معونتكم، ولن يشعر أى عربى أن هذا نوع من الاستعمار، بل سيكون هذا نجدة.